بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي جعل الظلمات والنور، الأحد الصمد، الذي رحمنا بنبيه المصطفى ﷺ فهدانا، واولانا من نعمائه ما اولانا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد شفيعنا ومولانا، المبعوث إلى الخلائق رحمة لادنانا واقصانا. واشهد ان لا اله الا الله ذي الصفات الازلية، واشهد ان محمداً رسول الله وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

وبعد:

أسأل الله السداد، والتوفيق والإعانة والرشاد، لإعادة طبع ونشر هذا الكتاب لما فيه من الدرر القيمة، والمسائل الفاضلة، وذلك لتنوير الباحثين، وإعانة للمحققين، وإهداءً للمكتبة الإسلامية كتاب من كتب تراثها العظيم، تراث أسلافنا المتعهد بالفكر والنظر، والجهد والسهر، رغم أن هذا الكتاب قد طبع حديثاً لكن صارت هذه الطبعة نادرة، بل شبه مفقودة، فأحببت أن أعيد نشرها للنفع العام، وللأجر والثواب.

علماً ان المطبوع مليء بالأخطاء الاملائية، وتداخل أسانيد ببعضها عدا عن المتون، زيادة على النقص، والحذف، فهذا مما دفعني إلى اعادة ضبطه فقط راجياً من المولى التوفيق والسداد.

كمال يوسف الحوت

ترجمة المصنف[1]

اسمه وكنيته ومولده:

عبد الله بن محمد بن القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عُثمان بن خُواسْتَى الإمام العلم، سيِّد الحافظ، وصاحُب الكتب الكبار «المُسند» و«المصنف»، «والتفسير»، أبو بكر العبسي مولاهم الكوفي. ولد سنة تسع وخمسين ومائة.

مشايخه:

أخو الحافظ عثمان بن أبي شَيْبة، والقاسم بن أبي شَيْبَةَ الضعيف. فالحافظ إبراهيمُ بنُ أبي بكر هو ولده، والحافظ أبو جعفر محمدُ بنُ عثمان هو ابنُ أخيه، فهمْ بيتُ علم. وأبو بكر أجلُّهم.

وهو من أقران أحمد بنِ حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن المديني في السن والمولد والحفظ. ويحيى بن مَعين أسنُّ منهم بسنوات.

طلب أبو بكر العلمَ وهو صبيّ، وأكبرُ شيخ له هو شريك بن عبد الله القاضي.

---

(١) هذه ترجمة مأخوذة من كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي ١٢٢/١١ مع تصرف في العبارات.
مصادر ترجمته: طبقات خليفة: ١٧٣، التاريخ الصغير ٣٦٥/٢، الجرح والتعديل ١٦٠/٥، تاريخ بغداد ٦٦/١٠، ٧١، تذكرة الحفاظ ٤٣٢/٢، ٤٣٣، ميزان الاعتدال ٤٩٠/٢، تهذيب التهذيب ٢/٦، خلاصة تذهيب الكمال: ٢١٢، شذرات الذهب ٨٥/٢، الرسالة المستطرفة: ١٣، تاريخ التراث العربي ١٦١/١، طبقات المفسرين ٢٥٢/١، ٢٥٣، سير أعلام النبلاء ١٢٢/١١، ١٢٧، معجم المؤلفين ١٠٧/٦، البداية والنهاية ٣١٥/١٠.

تلاميذه:

سُمِعَ منه، ومن أبي الأحوص سلاَّم بن سُليم، وعبدِ السلامِ بن حرب، وعبدِ الله بنِ المبارك، وجريرِ بن عبد الحميد، وأبي خالد الأحمر، وسفيان بن عُيَيْنَة، وعلي بن مُسْهِر، وعباد بن العَوَّام، وعبدِ الله بن إدريس، وخَلَف بن خليفة الذي يقال: إنه تابعي، وعبدِ العزيز ابن عبد الصمد العَمِّيِّ، وعلي بنِ هاشم بن البريد، وعُمر بن عُبيد الطنافِسي، وأخويه محمد ويَعلى، وهُشَيْم بن بشير، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى، ووكيع بن الجراح، ويحيى القَطان، وإسماعيل بنِ عياش، وعبدِ الرحيم بن سليمان، وأبي معاوية، ويزيد بن المِقدام، ومَرحُوم العَطَّار، وإسماعيل ابن عُلَيَّة، وخلقٍ كثير بالعراق والحجاز وغير ذلك. وكان بحراً من بحور العلم، وبه يُضرب المثل في قوة الحفظ.

حدث عنه: الشيخان، وأبو داود، وابنُ ماجة، وروى النسائي عن أصحابه، ولا شيء له في «جامع أبي عيسى».

وروى عنه أيضاً: محمد بنُ سَعد الكاتب، ومحمد بنُ يحيى، وأحمد بنُ حنبل، وأبو زرعة، وأبو بكر بنُ أبي عاصم، وبَقِيُّ بن مَخْلَد، ومحمد بنُ وَضَّاح، محدِّثا الأندلس، والحسنُ بنُ سفيان، وأبو يَعْلى الموصلي، وجَعْفَر الفِرْيابي، وأحمد بن الحسن الصوفي، وحامد بن شعيب، وصالح جَزَرَة، والهيثم بن خلف الدُّوري، وعُبيد بن غَنَّام، ومحمد بن عَبْدوس السراج، والباغَنْديُّ، ويوسُفُ بن يعقوب النيسابوري، وعبْدان، وأبو القاسم البغوي، وامم سواهم.

اقوال العلماء فيه:

قال يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني: أولاد ابنِ أبي شيبة من أهل العلم، كانوا يزاحموننا عند كل محدِّث.

وقال أحمدُ بن حنبل: أبو بكر صدوق، هو أحبُّ إليَّ من أخيه عثمان.

وقال أحمدُ بنُ عبد الله العِجْلِي: كان أبو بكر ثقة، حافظاً للحديث.

وقال عمرو بن علي الفلاَّس: ما رأيتُ أحداً أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة، قدم علينا مع عليِّ بنِ المديني، فسرَدَ للشَّيْباني أربعَ مائةِ حديث حفظاً، وقام.

وقال الإمام أبو عُبيد: انتهى الحديث إلى أربعة: فأبو بكر بنُ أبي شيبة أسردُهم له، وأحمدُ بن حنبل أفقهُهُم فيه، ويحيى بنُ معين أجمعُهم له، وعليُّ بنُ المديني أعلمهم به.

قال محمد بن عمرَ بن العلاء الجرجاني: سمعتُ أبا بكر بن أبي شيبة، وأنا معه في جَبَّانَةِ كندة، فقلتُ له: يا أبا بكر، سمعتَ من شريك وأنت ابنُ كم؟ قال: وأنا ابنُ أربعَ عشرة سنةً، وأنا يومئذ أحفظُ للحديث مني اليوم.

قال الجُرْجاني: فسألتُ يحيى بنَ معين عن سماع أبي بكر بن أبي شيبة من شريك، فقال: أبو بكر عندنا صدوق، وما يحمِلُهُ أنْ يقول: وجدتُ في كتاب أبي بخطه. وقال: وحُدِّثت عن روح بنِ عبادة بحديث الدَّجَّال، وكنا نظنُّه سمعهُ من أبي هشام الرِّفاعي.

قال عبْدانُ الأهوازي: كان أبو بكر يعقد عند الأسطوانة، وأخوه ومُشْكُدانة، وعبد الله ابن البرَّاد، وغيرهم، كلُّهم سكوتٌ إلا أبا بكر فإنه يهدِرُ.

قال ابنُ عَدِي: هي الأسطوانةُ التي يجلسُ إليها ابنُ عقدة. فقال لي ابن عُقدة: هذه هي أسطوانة عبد الله بن مسعود، جلس إليها بعده عَلْقمة، وبعده إبراهيمُ، وبعده منصور، وبعده سفيانُ الثوري، وبعده وكيع، وبعده أبو بكر بنُ أبي شيبة، وبعدهُ مُطَيَّن.

وقال صالح بنُ محمد الحافظ جزرة: أعلمُ من أدركتُ بالحديث وعللِه عليُّ بنُ المديني، وأعلمهم بتصحيف المشايخ يحيى بنُ معين، وأحفظهم عند المذاكرة أبو بكر بنُ أبي شيبة.

قال الحافظ أبو العباس بنُ عقدة: سمعتُ عبد الرحمن بنَ خِراش، يقول: سمعتُ أبا زرعة، يقول: ما رأيت أحفظَ من أبي بكر بن أبي شيبة فقلتُ: يا أبا زرعة، فأصحابنا البغداديون؟ قال: دَعْ أصحابَك، فإنَّهم أصحابُ مخاريق، ما رأيتُ أحفظَ من أبي بكر بنِ أبي شيبة.

قال الخطيب: كان أبو بكر متقناً حافظاً، صنَّف «المسند» و«الأحكام» و«التفسير»، وحدَّثَ ببغداد هو وأخواه القاسم وعثمان.

قال إبراهيم نِفْطَويه: في سنة أربعٍ وثلاثين ومائتين أشْخَصَ المتوكلُ الفقهاء والمحدِّثين، فكان فيهم مصعبُ بنُ عبد الله الزبيري، وإسحاقُ بنُ أبي إسرائيل، وإبراهيمُ بن عبد الله الهَرَوي، وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة، وكانا من الحُفَّاظ. فقُسمتْ بينهم الجوائز، وأمرهم المتوكل أنْ يُحَدِّثوا بالأحاديث التي فيها الردُّ على المعتزلة والجَهْمية، قال: فجلس عثمانُ في مدينة المنصور، واجتمع عليه نحوٌ من ثلاثين ألفاً، وجلس أبو بكر في مسجد الرُّصافة، وكان أشدَّ تقدماً من أخيه، اجتمع عليه نحوٌ من ثلاثين ألفاً.

قلت: وكان أبو بكر قويَّ النفس بحيث إنه استنكر حديثاً تفرد به يحيى بنُ معين، عن

حفص بن غياث، فقال: مِنْ أيْنَ له هذا؟ فهذه كتبُ حفص، ما فيها هذا الحديث.

قال الداوودي: ابو بكر الحافظ، العديم النظير، الثبت النحرير.

وقال صالح بن محمد: اعلم من ادركت بالحديث وعلله علي بن المديني، واحفظهم له عند المذاكرة ابو بكر بن أبي شيبة.

مؤلفاته:

له مؤلفات عديدة نذكرها على وجه الأختصار:

١ ـ المصنف[١]:

وهو كتابه المشهور، وقد طبع في الهند ١/ ١٥ ـ الدار السلفية الاجزاء الخمس الأول سنة ١٣٨٦ هـ، والبقية سنة ١٤٠٠ هـ، وهو هذا الكتاب الذي بين ايدينا.

٢ ـ التاريخ[٢]:

وقد أخذ الخطيب البغدادي اجازة روايته في دمشق، انظر مشيخته.

مخطوط في الظاهرية مجموع ١٨/ ١٢٧ أ، ويبدو ان الكتاب موجود أيضاً في برلين تحت رقم /٩٤٠٩.

٣ ـ كتاب الايمان:

طبع في دمشق سنة ١٩٦٦.

٤ ـ كتاب الأدب:

مخطوط في الظاهرية تحت رقم: ٧/٧٨ مجموع (١٣٧ أ ـ ١٨٣ ب).

٥ ـ تفسير ابن أبي شيبة[٣].

٦ ـ كتاب الاحكام[٤].

٧ ـ كتاب ثواب القرآن[٥].

---

(١) كشف الظنون: ١٧١١، الفهرست ص /٢٨٥، هدية العارفين ١/ ٤٤٠.

(٢) ايضاح المكنون: ١/ ٢١٢. هدية العارفين ١/ ٤٤٠.

(٣) كشف الظنون: ٤٣٧، هدية العارفين ١/ ٤٤٠.

(٤) ايضاح المكنون ١/ ٣٦، هدية العارفين ١/ ٤٤٠.

(٥) هدية العارفين ١/ ٤٤٠.

obeikandl.com

٨ ـ كتاب الجمل[١].

٩ ـ كتاب الرد على من رد على أبي حنيفة[٢].

١٠ ـ كتاب الفتوح[٣].

١١ ـ المسند[٤].

وفاته:

قال البخاري: مات في المحرم سنة خمس وثلاثين ومائتين رحمة الله تعالى، وقع لي من عواليه أحاديث عدة[٥].

وقال الخطيب البغدادي: مات عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ابو بكر العبسي وقت العشاء الآخرة ليلة الخميس لثمان مضت من المحرم سنة خمس وثلاثين ومائتين[٦].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق، سير اعلام النبلاء ١١/١٢٢، طبقات المفسرين ١/٢٥٢.

(٥) تذكرة الحفاظ ٢/٤٣٣.

(٦) تاريخ بغداد ١٠/٧١.

obeikandl.com

كتاب المصنف ومنهج العمل

قد سبق في ترجمة المؤلف ذكر ثناء العلماء على ابن أبي شيبة، وقد وثقه أحمد بن حنبل والعجلي وغيرهما.

فمن خلال هذا الثناء والتوثيق يتبين لنا اهمية كتابه المصنف، قال حاجي خليفة في كشف الظنون[1] «. . . وهو كتاب كبير جداً جمع فيه فتاوى التابعين واقوال الصحابة، وأحاديث الرسول ﷺ على طريقة المحدثين بالأسانيد مرتباً على الكتب والأبواب على ترتيب الفقه».

ويجدر بنا ان نذكر ان ابن النديم في فهرسه[2] ذكره باسم «السنن في الفقه» وكذا اسماعيل باشا في هدية العارفين[3] باسم «السنن في الفقه والحديث» ولكنه غاير بينه وبين كتاب «المسند في الحديث» الا ان حاجي خليفة بعد ذكره المصنف في كشفه[4] قال: لعله «المسند في الحديث».

اقول: وقد غايره أيضاً الذهبي[5] في سير اعلام النبلاء والداوودي[6] في طبقات المفسرين، على كل حال فان لهذا الكتاب اهمية كبيرة بين كتب الحديث، وما اكثر ما يروي عن المؤلف ابن حبان البستي في صحيحه وكذا البخاري ومسلم وغيرهم من المشاهير.

---

(١) كشف الظنون: ١٧١٢.

(٢) الفهرست ص / ٢٨٥.

(٣) هدية العارفين ١/ ٤٤٠.

(٤) كشف الظنون: ١٧١٢.

(٥) سير أعلام النبلاء ١١/ ١٢٢.

(٦) طبقات المفسرين ١/ ٢٥٢.

obeikandl.com

ولما كان لهذا الكتاب هذه الاهمية، كان المطلوب ان يطبع طبعة جيدة ولكن للأسف فان الطبعة القديمة مليئة بالاخطاء الاملائية، عدا عن المطبعية، والاكثر من ذلك نقص في المتون، وتداخل في الاسانيد، عدا عن المتون ولما كان الحصول على اصل مضبوط لهذا الكتاب امراً صعباً، لانتشار مخطوطاته وتبعثرها ولندرة اصله المضبوط علماً بان النسخ الموجودة من الكتاب والتي تتم الكتاب نسخ مختلفة، بتواريخ متغايرة واكثرها سقيمة وعدم الحصول على صورة عنها بسهولة اقتصرت في عملي على قراءة الكتاب. وضبط النص قدر الامكان وذلك بالرجوع إلى مصادر كتب الحديث القديمة وقد تيسر لي ان اضبط قسماً لا بأس به من النقص وذلك على مخطوطة مصورة ميكرو فيلم محفوظة في جامعة الدول العربية فتجد في النسخة القديمة نقطاً بينما استدركنا في نسختنا هذه أكثر هذه المواضع. علماً بان المخطوط المصور ايضاً مليء بالسقط والانطماس.

ثم بعد ذلك قمت بترقيم الاحاديث ارقاماً تسلسلية وأيضاً للابواب، ثم خرجت الآيات القرآنية الواردة، مع تخريج بعض الغريب والمبهم الذي لا بد منه.

ومن الملاحظ اننا لم نخرج الاحاديث والآثار اذ هذا العمل يحتاج إلى سنين عديدة، زيادة على اصل مضبوط للكتاب، والمهم هو ابراز الكتاب.

وبناء على ما تقدم فقد جاء عملي إلى حد ما اضبط بكثير من المطبوع، ومثال بسيط فليقارن القارىء الأحاديث التي في كتاب النكاح: باب ما قالوا فيه إذا اختلعت من زوجها وهو مريض فمات في العدة؟ بين الطبعة القديمة وطبعتنا هذه فيجد تداخلاً في الأسانيد والمتون، عدا عن النقص في بعضها.

وأيضاً لزيادة فائدة طبعتنا اهتممنا باعداد فهارس علمية لهذا الكتاب حتى تتم الفائدة منه وأسال الله التوفيق والسداد، وان يجعل هذا العمل نافعاً لنا في الآخرة. آمين